يومية السيد يوسف سمعان السمعاني

أ جاء الى لبنان قاصداً رسولياً لعقد المجمع اللبناني للطايفة المارونية سنة ١٧٣٦م

نشرها حضرة الاب لويس بليبل الراهب البلدي اللبناني

توطئة

لما كان حادث عقد المجمع اللبناني المقدس من اهمّ الحوادث التي وقعت في تاريخ طايفتنا المارونية في الجيل الثامن عشر رأيت بمناسبة نشري الحوادث «اليومية» التي وقعت للسيد السمعاني القاصد المرقوم من اول يوم وصوله الى لبنان الى حين مبارحته له اي مدة وجوده وقدرُها ثمانية اشهر وستة ايام ان اقول كلمة عن اسباب عقد هذا المجمع ومكان عقده وتثبيت احكامه بكلمة وجيزة ثم اشفع هذه الكلمة بنشر اليومية التي تفضّل عليَّ بنسخها حضرة الاب العالم الخوري بطرس غالب عن نسخة بيده كتبها بالحرف العربي انطون السمعاني في سنة ١٧٦٨ انما الناسخ لم يقل عن اية نسخة اخذها

ان من جملة الاسباب لعقد هذا المجمع فَصْل اديار الرهبان عن اديار الراهبات ثمّ الحوادث التي وقعت للسيد البطريرك يعقوب عوّاد وأدّت الى تنزيله عن كرسيه البطريركي دفعت اصحاب العقول المفكرة الى ان ينظروا في الحال الحاصل الذي أدّى الى تشويش التهذيب البيعي وان يضعوا قوانين ورسوماً تحول دون تكرار مثل هذه الحوادث المؤلمة اذ تُرجع التهذيب المرقوم الى مقامه الاول فيكون دستوراً للعمل به

ان السيد السمعاني حضر اوّلاً الى اقطارنا الشرقية ما بين سنة ١٧١٥ و١٧١٦ للبحث عن الكتب القديمة وباثناء مروره بقريته حصرون مسقط رأسه قابل في دير مار الياشع آباء الرهبانية كالاب عبدالله قراعلي الاب العام والاب جبرايل فرحات وميخائيل اسكندر وترما اللبُودي وجرجس قشوع وتداولوا في الامر ومنذ ذاك الوقت أخذت فكرة عقد مجمع اقليمي طائفي لاصلاح الخلل تختمر في العقول

وكان قد وقع من الاسباب والظروف ما أوجب خروج تلك الفكرة الى حيّز الوجود. والى ذلك اشار السيد عبدالله قرا علي باحدى كتاباته للسيد السمعاني مذكّرًا اياه بما تقرر بينهم في دير مار اليشاع بقوله: « اذكروا ما تداولنا فيه معكم باثناء مرورکم علينا بدير مار اليشاع »

وكان آباء الرهبانية يلحّون على الاب العام ميخائيل اسكندر لمّا كان في رومية بأن يسعى في تثبيت قانون الرهبانية قبل عقد المجمع الاقليمي بقولهم: « وانهُ من الموافق بل من اللازم ان يبذل الجهد بتثبيت القانون قبل صدور الاوامر الرسولية التي تفيد عقد المجمع لفرض الرسوم لانه اذا كان القانون الرهباني مثبتاً فيمكن للرهبانية ان تخدم الكرسي الرسولي باكثر شجاعة (تاريخ الرهبانيّة المجلد الاول صفحة ١٧٠). ان الفكرة والسعي في عقد هذا المجمع لم يكن من مولّدات سنة ١٧٣٤ او بعدها كما ورد في البحث التاريخي عن عقد هذا المجمع للسعيد الذكر البطريرك بولس مسعد (راجع بحائر الزمان). على انّ طلب سنة ١٧٣٤ انما هو الطلب الرسمي لعقده

واما مراسيم واحكام هذا المجمع فقد كان ألّفها وجمعها في رومية باللغة اللاتينية نابغة الشرق ونبراسه الساطع العالم العلامة المنقطع النظير إمام الشرقيين وحجتهم السيد يوسف سمعان السمعاني وهي خلاصة المجامع المسكونية والاقليمية المنعقدة في الكنيسة الكاثوليكية وخصوصاً المجمع التريدنتيني المقدس. فجاء هذا التأليف ليس من اكمل المجامع الاقليمية في طائفتنا المارونية وفي الشرق فقط بل من اكمل المجامع الاقليمية الكنسيّة عموماً لانه يبحث في كل شيء وهو الحقّ القانوني لطائفتنا وقد اتخذهُ العلامة المطران اقليمس يوسف داود السرياني دستورًا لعمله لدى تأليفه المجمع الاقليمي لطائفته السريانية وهو المجمع المعروف بمجمع الشرفه

جاء القاصد الرسولي المرقوم الى الشرق حاملًا بيمينه البراءات الرسولية لنيطة السيد البطريرك والسادة اساقفته ولطائفته المملكة مهنّئةً الخطيرة وباليد الاخرى مؤلّفه رسوم كتاب المجمع. وبعد ان قابل السيد البطريرك في دير سيدة قنوبين والسادة المطارنة وسلّم الى كل منهم ما يخصه من البراءات اتفق الجميع على تعيين المكان والزمان الموافقَيْن لعقده. ثم انفرد السيد القاصد في دير سيدة لويزة الى حلول الوقت المعيّن لانعقاده. وفي خلوته هذه ترجم تلك الرسوم من اللغة اللاتينية الى اللغة العربية

لتُتلى على السادة وعلى الحضور ليعلموا احكامه وقوانينهُ لان عدداً منهم كان لا يعرف اللغة اللاتينيَّة

وفي الوقت المعيَّن اجتمعوا في دير مار سركيس وباخوس ريفون: وعقدوا فيهِ بعض جلسات تمهيدية ثم لاسباب صوابية حصل الاتفاق على ان يتم عقد هذا المجمع في دير سيدة اللويزة. ففي كنيسة هذا الدير التاريخية في يوم الثلاثين من شهر ايلول وفي اليومين الاول والثاني من شهر تشرين الاول سنة ١٧٣٦ عُقد المجمع وتنادى باحكامه ورسومه. وفيها صدق الرؤساء على ما جاء فيهِ بخطوط ايديهم وطبع اختامهم وبإمضاء وخاتم السجّل. وفي هذا الدير ايضاً اصدر السيد السمعاني رسالتهُ الاولى الى آباء الرهبانية ضمَّنها ما تطلبهُ مراسيم المجمع المرقوم منهم. وهذه الرسالة تقع تحت عدد ٧ وتاريخ صدورها في ١٥ ت٢ سنة ١٧٣٦ (تاريخ الرهبانية المجلد الاول صفحة ٢٤٤) وفيهِ نشر الرسالة الثانية الى خوارنة الرعايا ضمَّنها واجباتهم الرعائيـة بحسب رسوم المجمع المذكور وقد نشرها احد اباء رهبانيتنا الاب الفاضل العامل انطونوس شبلي في هذه المجلة الزاهرة في عددي نيسان وأيار من هذه السنة ١٩٢٧. ومن هذا الدير سافر القاصد الرسولي المرقوم راجعاً الى رومية

واما مصاريف القاصد المشار اليهِ من مأكل وملبس وسفر وتقادم فقد كانت من مال الرهبانية فبلغت ستَّة آلاف قرش وذلك منذ اول وصوله الى نهاية عقد المجمع يضاف اليها الف قرش أُنفقت عليهِ بتجوالهِ في داخل الجبل وخارجاً عنه بعد النهاية من عقد المجمع لاجل تطبيق احكامه في بعض الشؤون الى حين سفره. فيكون اجمال النفقة سبعة آلاف قرش (نقلاً عن دفتر الاقنوم العام) وهذا المبلغ معتبر ويُقدَّر بنحو الفي ليرة ذهب من معاملة هذهِ الايام. وبدلاً عن ذلك انشأ السيد المذكور صكًّا اوقف بموجبهِ على الرهبانية جميع متروكاته سواء كانت موجودة في الشرق ام في رومية من دراهم وكتب وما اشبه وانما بعد وفاتهِ لم تنل الرهبانية شيئاً مما اوقفه لان الصكّ وُجد غير شرعي (المجلد الثاني تاريخ الرهبانية صفحة ٢٨٦)

وبعد عقد المجمع المرقوم نهض بعض آبائهِ لمضادَّة احكامهِ فرُفع الامر الى الكرسي الرسولي وبعد فحص بليغ دقيق على قانونية عقده اثبته البابا بناديكتوس الـ١٤ السعيد الذكر والطيب الاثر ببراءة رسولية خطيرة اثبت فيها احكامه وعصمهُ

من كل سلطةٍ في الكنيسة الكاثوليكية حتى من سلطة المجامع اذ حكم ان لا سلطة قانونية تحتكم فيهِ الّا سلطان الحبر الاعظم فقط وانهُ اذا اقتضى الامر تعديلًا في محتوياتهِ ولو طفيفًا نيلزم لذلك صدور براءة رسولية مخصوصة. فتلك المضادَّة قد دفعت الحبر الاعظم الى تثبيت احكام ورسوم المجمع المذكور بصورة استثنائية خصوصية تدعى في اللاتينية « Forma specifica » غير عادية كانها كانت سيأ لرفعة شأنه دون غيره من المجامع. بفضل الاحبار الاعظمين القس لويس بليبل

اليوميَّة

في ١٧ حزيران سنة ١٧٣٦ وصل السمعاني الى بيروت يوم الاحد صباحاً . نزل عند البادري الياس الكبوشي . فعرَّف بهِ مخائيل فارس وكيل الرهبان اللبنانيين فاخبر الديورة المذكورة فحالًا توجه المدبر الثالث «مبارك عبيد الغسطاوي» من طاميش الى بيروت واتى بالقاصد المذكور الى دار الوكيل المرقوم

وفي ١٨ منه وصل الاب توما اللبُّودي الرئيس العام ومعه رهبان اسطفان عواد. اول عزبة في دار المشايخ الشلافنة جاؤوا مع خوارنة المدينة والبعض من اهل البرّ ورافقوه بالمباخر والتلحين واستعذروا المشايخ عن القداس لانهم محزونون . وفي المساء تعشَّى عند بيت صروما وهم من اعيان الوارنة في بيروت . وتام عند الشلافنة (اي بيت الشلفون)

صباح الثلاثا توجَّه مع الاب العام والخوارنة والمشايخ الشلافنة جبر واخيه جدعون ونهرا ابن عمهم واسعد وابو خليل واولاد عمهم وجملة رجال ناقلين سلاح واعيان مدينة بيروت ابو فاضل صروما واخوه وابن عمه والحاشية الى نهر الكلب حيث استقبلهم المطارنة « عبدالله قرا علي واغناطيوس شرابيه » وابتدى المشايخ الحراقلة وتباعهم بالمراضة والقواس . وبعد ان فطروا هناك توجهوا الى دير لوزه باحتفال وعراضة طول الدرب وحين وصولهم الى الدير التقوا بالمطران ابرهام الارمني الآتي لملقى القاصد فدخلوا الكنيسة . وبعد خمس ساعات تقريباً وصل المطران جراسيموس مطران طائفة الروم سابقاً في حلب ومعه جمهور رهبان . وفي الليل

نوّرت الاديار في القاطعين والقرى المجاورة وبقي التنوير على ثلاث ليالي

صباح الاربعاء ٢٠ منه تقدّمت القداديس لاجل انتشار بيعة الله والقاصد نزل باحتفال الى الكنيسة وصعد منها بعد القداس كذلك. وفي صباح ذلك اليوم وصل المطران طوبيا الخازن ومعه جملة مشايخ خوازنة الشيخ يونس ونوفل سرحان وطالب ابن عبد الملك والياس بن نمر الخازن . فاستقبل القاصدُ الرسولي المطران طوبيا قرب باب كنيسة الدير. ثم وصل الشيخ شروان واخوه اولاد الشيخ موسى الخازن ومعهم كهنتهم وجميع تبّاعهم. وبعد ذلك ودّع المشايخ الثلاثة القاصد وأكّدوا لهُ استعدادهم لخدمته ثم انصرفوا . وجاء يسوعيو عينطوره البادريان انطون ناكي والرئيس الاب يوحنّا(١) واخذوا منه الولد القبرسي الذي استصحبه المونسنيور من قبرس ليتعلم في مدرسة عينطوره

صباح الخميس ٢١ منه اتى المشايخ اولاد ابو قنصوه عدي بن صخر وميلان ابن البطريرك ثم رئيس عام مار اشعيا القس سمعان العريض. وفي الماء وصل المطران سمعان عواد وابن عمه المطران جبرايل لاقاهم جمهور الدير والقاصد الى بوابة الدير ودخلوا بزياح حافل الى الكنيسة . وفي ذلك اليوم وصلت مكاتيب من البطريرك يدعو القاصد الى قنوبين بعد ان يكون استراح

يوم الجمعة اتى ايضاً رهبان اليسوعية من عينطوره

يوم السبت ٢٣ منه جاء المشايخ الحبيشية شديد ويوسف

يوم الاحد قدس بزياح واحتفال. اتى الخوري يوسف حبيش رئيس دير مار جرجس علما ثم الشيخ فياض ابن ابو علي الخازن والشيخ نصيف الخازن

صباح الاثنين ٢٥ اتى المطران اسطفان الدويهي ومعه كهنة ورهبان. والشيخ شرف ابن رهام الخازن. ثم المطران فيلوس «الجيل» ومعه كهنة وعوام من بكفيا. ثم الشيخ كنعان وابراهيم وصقر وعبدالله الخازن من بقاعتوتا. ثم في الماء وصل الشيخ غندور الخوري صالح شيخ رشميا ومعه جملة من اولاد البلدة

يوم الثلاثاء اتى المشايخ سرحان وخالد من عجلتون . ووصل الخوري اسطفان

(١) هو الاب يوحنّا بطرس هدرول (J. P. Hodoul) رئيس دير عينطوره الذي حضر المجمع اللبناني مع الآبوين بطرس فروماج وانطون ناكي القبرسي ل.ش

ورد من صيدا. والشيخ حصن بن كسروان الخازن من درعون

يوم الاربعا ٢٧ اتى رهبان الروم من الشوير ومعهم المطران جراسيموس وهذا ارسل هدية نصف قنطار نبيذ. ووصل المطران ميخائيل ومعه جملة رجال من زوق الخراب واهدى نصف قنطار نبيذ وفي المساء وصل الشيخان بو جنبلاط وباز الحبيشية ومعهم جملة من تباعهم

يوم الخميس ٢٨ وصل الشيخ جنبلاط الخازن (لهُ بقيَّة)

الطوبويَّة جانّ انتيد طُورِهْ

منشئة راهبات محبَّة بيزانسون

لمحة تاريخية للاب لويس شيخو اليسوعي

أعلن الحبر الاعظم بيوس الحادي عشر في ٢١ ايَّار من العام الماضي ١٩٢٦ قداسة خادمة الله جانّ أنتيد طورهْ (B^ee Jeanne-Antide Thouret) الفرنسويَّة منشئة جمعيَّة راهبات محبَّة بيزانسون فأدرج اسمها الكريم في سجلّ الطوباويين وأقيم لذكراها في رومية العظمى اعياد شائقة لا يُرى لمثلها شبيه في الحفلات العالميَّة

وفي هذا العام الحاضر تجدَّدت هذه الاعياد في ايطالية وفرنسة حيثما يوجد اديرة تسكنها الراهبات المنتميات الى جمعيَّتها. فحظيت بيروت بسهم من هذه المواسم البهجة في الكاتدرائيَّة اللاتينيَّة. فبدءًا ثلثة ايام من ٢٠ الى ٢٢ ايَّار ظهرت تلك الكنيسة رائقةً بحلاها تزين واجهتها وجدرانها الأعلام والرايات واكاليل الازهار ويشعُّ هيكلها بالانوار تتجلَّى فوقهُ صورة الطوبويَّة المدعوَّة من الله الى مصافّ اكرم عبيده

وفي تلك الايام الثلثة صباحَ مساء عُقدت الحفلات الدينيَّة التي تولَّاها سيادة رئيسي اساقفة بيروت على الموارنة والروم الكاثوليك ثم نيافة القاصد الرسولي بحضور نوَّاب الانتداب وممثلي دولة لبنان وعلية الاكليروس واعيان القوم. وأُلقيت الخطب البليغة في مديح صاحبة العيد. وكانت هذه المظاهر البهجة متواصلةً حتى في الليل اذ